مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث
Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)
P- ISSN 2709-1635 E-ISSN 2958-7328

المجلد 4 / العـدد: 16 (2023)، Volume 4, Issue 16
ص 129 – 155

الاستدلال بالآيات القرآنية على وجود الخالق

بحث مستل من كتاب الآيات البينات على وجود خالق الكائنات

للعلامة السلطان/ صالح بن غالب القعيطي ــ رحمه الله ــ (دراسة وتحقيق)

[1]أ: منى سعيد سالم بادويحة*

كلية الآداب، جامعة صنعاء (اليمن)

Inference of the Qur'anic verses on the Creator Existence
A Research Adopted from Evidences Verses Book on Existence of the Beings Creator.
For the Scholar, AL-Sultan / Saleh bin Ghaleb Al_Quaiti - may God have mercy on him- (Study and Investigation)

[1]Mr. Mona Saeed Salem Badwiha
https://orcid.org/0009000373221410
Faculty of Arts, ''Sana'a University (Yemen),
Fhhd2701@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/08/07 تاريخ القبول: 2023 /09/05 تاريخ النشر: 2023 /12/01

ملخص:

يهدف البحث إلى اختيار فصل من فصول كتاب "الآيات البيّنات على وجود خالق الكائنات"، للعلامة السلطان صالح بن غالب القعيطي، المتوفى سنة 1375هـ"دراسة وتحقيق"، وقد وقع الاختيار على "الاستدلال بالآيات القرآنية على وجود الخالق"، وبيان أبرز الدلائل التي ذكرها المؤلف في إثبات وجود الله تعالى، وما استطرد المؤلف في ذكره من إيراد المُهِمَّات من الدَّلائل التي يَقبح بطالب العلم أن يجهلها، فجاء الكتاب كفاية للمبتدئ، وبلغة للمنتهي بعبارة سهلة، مبتعدًا عن الإيجاز المخل والإطناب الممل، وقد وضعتُ في مقدمة البحث ترجمة تعريفية بالمؤلف وحياته العلمية، ومن ثم حققتُ جزءًا من النَّص، فعزوتُ الأقوال إلى قائليها، وحلَّلتُ بعض الآراء، وأسندتُ النصوص والشواهد إلى مصادرها.

وأهم ما توصلت إليه من نتائج ما يأتي: أن العلاَّمة السلطان صالح بن غالب القعيطي تميَّز في تأليفه لهذا الكتاب بسهولة العبارة مع تضمينها المعنى المطلوب، وهذا من أهم مقاصد التأليف. وأن العلم بعظمة الله ﷻ وقوَّته وسلطانه، إذ إن عظمة الخلق تدل على عظمة الخالق سبحانه.

كلمات مفتاحية: الآيات، الاستدلال، الوجود، الخالق، الكون.

* **المؤلف المرسل.**

Abstract:

The research aims to choose a chapter from the book "The Evidence of Verses on the Existence of the Beings Creator " by the scholar Sultan Saleh bin Ghaleb Al-Quaiti, who died in the year 1375 AH, "Study and Investigation". The choice was made to "Inference with the Qur'anic Verses on the Creator Existence.", and to indicate the most prominent evidence mentioned by the author in proving the existence of God Almighty. The author mentions important evidences that it is disgraceful for the knowledge seeker to be ignorant of, so the book comes to suffice for the beginner and deter for the follower with an easy expression away from the disruptive brevity and the tedious redundancy. In the introduction of the research, the researcher puts a biography of the author and his education. Then, the researcher verifies part of the text, attributes the sayings to their authors, analyzes some opinions, and attributes the texts and evidences to their sources. The most important findings of the research are the following.

The scholar Sultan Saleh bin Ghaleb Al-Quaiti was distinguished in writing this book with ease of expression while including the required meaning, and this is one of the most important purposes of writing.

Knowledge of the greatness of God almighty, his power and authority, as the greatness of creation indicates the greatness of the Creator, Glory be to Him.

Keywords: Verses - Inference - Existence - Creator - Univar's.

مقدمة:

لقد حوى القرآن الكريم على جملة من الأدلة السمعية التي نبَّهت العقل وأيقظته بكل يسرٍ ووضوح وبُعدٍ عن الجدل العقيم، التي سَلَكَتْ بالعقل أقرب الطرق وأيسرها لبيان حقيقة وحدانية الله، ووجوب إفراده بالعبادة لا شريك له.

وعندما يُذكِّر القرآن الكريم في آياته بِنِعَم الله على الإنسان فإنَّه يحثُّه على وجوب شكر المُنعِم وتوحيده وعبادته، فآيات القرآن آيات سمعية، لكن بغير العقل لا نستطيع التفكير في عظمة هذه النِّعم وكثرتها، والعقل مُقرٌ بأن الإنسان لم يُنْعِم على نفسه بهذه النِّعَم؛ لأنه يُفرِّق بين المُنعِم والمُنعَم عليه.

وقد وفَّقني الله تعالى إلى تحقيق المخطوط المعنون بـ (الآيات البيِّنات على وجود خالق الكائنات) ودراسته؛ إذ ذكر السلطان صالح بن غالب القعيطي –رحمه الله– في كتابه جملة من الأدلة السمعية الدالة على وجود الله ﷻ، منها:

الاستدلال بالآيات الدالة على خلق الإنسان، والاستدلال بالآيات الدالة على خلق الحيوان، وآيات أخرى دالة على خلق الكواكب والنجوم والرياح.

ولما اطَّلعتُ على كتاب المؤلف أحببتُ أن أنال شرف تحقيقه، وقد قمتُ بتقديم هذا البحث للتقييم والتحكيم والنشر مستلًا من الرسالة نفسها بعنوان: (الاستدلال بالآيات القرآنية على وجود الخالق)، وقد تناول البحث مقدمة تحتوي على إطلالة تعريفية، ودراسة عن حياة المؤلف، تشتمل على اسمه ونسبه ومولده وأسرته ونشأته، ودراسة المكانة العلمية للمؤلف، ومشايخه، ومؤلفاته، ومن ثم تحقيق هذا الجزء من المستل، فأسأل الله التوفيق والسداد.

أسباب اختيار موضوع البحث:

1-التقرب إلى الله تعالى بخدمة العقيدة الإسلامية.

2-كثرة الفوائد الواردة في الكتاب.

3-الإسهام في إيجاد بحث علمي يتناول هذا الموضوع بالدراسة من رؤية شرعية وإثراء المكتبة الإسلامية به.

4-إلزام قسم الدراسات الإسلامية طلاب الدراسات العليا -الدكتوراه- أن تكون الرسائل المقدمة تحقيق ودراسة للمخطوطات اليمنية؛ إسهامًا في نشر التراث الإسلامي عامة واليمني خاصة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

1-المساهمة في نشر العقيدة الإسلامية، وتسهيل الاستفادة من التراث الإسلامي، وقيامًا ببعض الحق لعلماء الأمة عمومًا، وعلماء القطر الحضرمي خصوصًا، وإبراز لشخصية المؤلف التي كان لها دور في خدمة الإسلام والمسلمين.

2-إخراج نموذج من كتاب "الآيات البينات" محققًا، من خلال الرجوع إلى المصادر التي اعتمد عليها المؤلِّف في التأليف، حتى يسهل على القارئ الاستفادة منه.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

1-إنَّ أوَّل أهمية وأعظمها أنه يتصل بأرفع العلوم وأشرفها، ويسعى إلى كشف شيء من الدرر الثمينة التي احتواها أعظم الكتب وأجلّها على وجه البسيطة ألا وهو كتاب الله الخالد، فأيُّ شرف أعظم من أن يشتغل الإنسان بالعقيدة في القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

2-قيمة المخطوط، ووفرة مادته العلمية، وتنوُّع مصادره.

3-أهمية هذا الموضوع في بابه، والتَّقرب إلى الله ﷻ بخدمة عقيدتنا الإسلامية.

4-مكانة المؤلف العلمية؛ كونه أحد سلاطين حضرموت وعلمائها.

مشكلة البحث:

الحاجة الماسة إلى إخراج التراث العلمي إلى النور، للاستفادة منه عن طريق التحقيق العلمي، والتعريف بأصحاب التراث، ولا سيما المغمورين منهم، ومن هذا الإشكال تتفرع أسئلة عدَّةٌ، هي:

1-من هو السلطان صالح بن غالب القعيطي، وكيف كانت نشأته العلمية؟

2-كيف كانت الحياة العلمية في عهد السلطان صالح – رحمه الله-؟

3-ماهي الدلائل التي استدل بها المؤلف لإثبات وجود الله تعالى؟

منهج البحث:

سلكت بعون الله تعالى في إعداد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال الوقوف على المصادر والمراجع التي عُنِيَتْ بهذا الموضوع، ومنهجي في التوثيق على النحو الآتي:

1-كتبتُ النَّص من المخطوط كتابة سليمة خالية من التَّحريف، وفق قواعد الإملاء الحديثة مع مراعاة علامات الترقيم.

2-عَزوتُ الآيات القرآنية إلى سورها بعد نسخها من المصحف العثماني، وتوثيقها في الهامش.

3-أسندتُ الأقوال إلى قائليها فيما ورد عنهم من أقوال فيما يتعلق بوجود الله.

4-بيَّنتُ معاني الألفاظ الغريبة وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة الأصيلة، وضبطت بعض الكلمات بالشكل حتى يُزال اللَّبس والغموض.

5-ضبطتُ ما يحتاج إلى ضبط من الألفاظ الواردة في النَّص، بالرجوع إلى الكتب المعينة على ذلك.
6-ترجمتُ للأعلام ممن ذكرهم المؤلف ونقل عنهم.

خطة البحث:

لقد اقتضى البحث أن تُقسَّم خطته على مقدمة، ومبحثَيْنِ، وخاتمة.

فأما المقدمة: فقد بيَّنتُ فيها: أسباب البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، مشكلة البحث، منهج البحث، خطة البحث، وكانت مفردات خطة البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول

ترجمة للعلامة السلطان صالح بن غالب القعيطي

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده وأسرته:

أولًا: اسم المؤلف ونسبه، ومولده، وأسرته:

هو السلطان صالح بن غالب بن عوض بن عمر القعيطي اليافعي، سلطان الشِّحْر [1] والمُكَلَّا [2]، يُنسب إلى قبيلة يَافِع [3]، وهي أكبر قبائل حِمْيَر، وأشدها قوة، ويقال لهم بنو مالك أو اليوافع أو يَافِع وهو المشهور. وقد وُلِد في العقد العاشر من القرن الثالث عشر الهجري، بالهند في مدينة حيدر أباد الدكن، وضبط الزركلي مولده بسنة 1295هـ، الموافق 1878م [4].

ثانيًا: نشأته، وصفاته، وطلبه للعلم:

لقد ولد السلطان صالح ـ رحمه الله ـ ونشأ في أسرة ثراءٍ ووجاهة، فأبوه السلطان غالب بن عوض [5] الذي تولى الحكم في حضرموت بعد وفاة أبيه السلطان عوض بن عمر [6] في عام 1328هـ [7]، وجده السلطان عوض بن عمر، كان صاحب ثراء ووجاهة في الهند، فهو الجمعدار [8]، والضابط في الجيش الهندي، ولذلك فقد حظي صاحب الترجمة بعناية كبيرة من والده وبمزيد محبة من جدِّه الذي كان يميزه من غيره من أفراد الأسرة.

وفي سن مبكرة التحق بالتدريب العسكري، وانضم إلى الجيش في حيدر أباد، ثم انصرف إلى التحصيل، والدرس، وأكبَّ على تلقي العلوم والمعارف، مستعينًا بكبار علماء عصره في الهند [9]، ومنهم السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب [10]، المتوفى سنة 1341هـ [11].

وقد كان صاحب موهبة فذَّة، استفادها من كل ما يصل إليه من كتب القدماء والمحدثين، حتى نال حظًا كبيرًا من العلوم، ولم يقتصر وَلَعه بالعلم على علوم الشريعة فحسب، بل راح يتتبّع أنباء النهضة العلمية الحديثة، ويقرأ ويستوعب كل ما وصل إليه العلم الحديث من مكتشفات ومخترعات، بل ربما حاول بنفسه تطبيق بعض النظريات العلمية، وتجربة ما يدرسه من أصول الفن والصناعة، وكان كثيرًا ما يصلح بيده بعض الأجهزة والآلات، كالراديو والميكرفون[12]، كما كانت له خبرة في علوم الهندسة والجبر والجغرافيا وغيرها[13]، تؤكد ذلك مؤلفاته التي ألَّفها، والتي سيأتي ذكرها في موضعها من هذا البحث إن شاء الله[14].

ومما يدل على اهتمامه بالعلم ووسائله أنه كان يتكلم إلى جانب لغته العربية، اللغات: الهندية، والفارسية، والإنجليزية، والفرنسية [15].

وقد كان يملك مكتبة من أكبر المكتبات في جنوب الجزيرة العربية في ذلك الوقت، وهي التي سمَّاها (المكتبة السلطانية)، حيث افتتحها في عام 1941م، وجعلها مكتبة عامة، وقد حَوَت مجموعة من الكتب القيمة، دينية ولغوية وأدبية وتاريخية وسياسية واجتماعية وطبيعية، ثم عَيَّن الشيخ عبد الله الناخبي[16] ناظرًا عليها[17]، ومن حبِّه للعلم وحرصه وشغفه به أن بلغ إنفاقه على المدارس –أي في ميزانية الدولة– ما يوازي خُمس حاصل فُرْضَة المكلا بالتقريب –أي حاصلات ميناء المُكَلَّا آنذاك– كما يقول العلامة ابن عبيد الله[18][19].

صفاته: تميَّز السلطان صالح –رحمه الله– بعدله، وبُعده عن الظلم، وكان صاحب عفوٍ شامل، وحلمٍ واسع، كما وصفه العلامة ابن عبيد الله [20]، كما عُرِف منذ كان أميرًا بعلمه الغزير، وأدبه الجم، ورغبته في الإصلاح [21]، متواضعًا سهلًا في معاملته [22].

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

لا يختلف اثنان في أن السلطان صالح قد اشتهر بالسياسة والحكم، أكثر من اشتهاره بالعلم، وانتسابه إلى العلماء، ولا سيما علوم الشريعة، وهذه ميزة تميز بها صاحب الترجمة، وذلك بأن جمع الله له بين الأمرين.

ومن يطَّلِع على كتبه ومؤلفاته يعرف مكانته العلمية، وغزارة علمه، التي دعت العلماء، والأدباء، والتربويين إلى ألَّا يترددوا في الاعتراف بعلمه، والثناء عليه؛ فقد قال العلامة ابن عبيد الله في سياق الكلام عن سلاطين الدولة القعيطية: "وخلفه العلَّامة الجليل السلطان صالح بن غالب –رحمه الله–، وكان غزير المادة في العلم، كما تشهد له بذلك مؤلفاته المنقطعة النظير"[23].

وقال عنه المؤرخ سعيد باوزير: "لا نعرف فيما قرأنا من تاريخ حضرموت ملكًا قُوبِل عهده بمثل ما استقبل به عهد السلطان صالح، من تفاؤل وأمل، وذلك أن السلطان كان معروفًا منذ كان أميرًا بعلمه الغزير، وأدبه الجم، واطلاعه الواسع، على أحوال العالم الحديث وتطوراته، وحبه لشعبه، ورغبته في الإصلاح"[24]. وقال الشيخ القدَّال [25] وهو ممن عاشر السلطان عن قرب، فقال عنه: "رجل مهتم بكثير من العلوم الحديثة، وله مشاركة حسنة في علوم الهندسة الميكانيكية، وله إلمام واسع بعلوم العربية، وعلوم الدين، ويتكلم العربية، والإنجليزية، والأردية"[26][27].

رابعًا: رحلاته، وشيوخه، وتلاميذه:

السلطان صالح –رحمه الله– كما أسلفنا، وُلد ونشأ في حيدر أباد بالهند، وبها كانت رحلته وقصَّته مع العلم والطلب، وهذه المرحلة من حياته لم تأخذ حقَّها من التدوين التاريخي، بخلاف حياته في حضرموت، فقد اهتم بها المؤرخون المعاصرون له، ومن بعدهم، والمُتَتَبِّع لكتب التاريخ التي ترجمت للسلطان صالح –رحمه الله–، لا يقف على تفصيل المشايخ، والمدارس التي أخذ عنها، ولا من أخذ عنه العلم، إلَّا ما يُذكَر على وجه التعميم، كما في عبارة الباحثين والمهتمين؛ إذ يقولون: وأكبَّ على تلقي العلوم والمعارف، مستعينًا في ذلك بكبار علماء عصره في الهند،

وما يذكر أيضًا من زيارة العلماء والأدباء ورجال الدين له، وما يحدث بينه وبينهم من محاورات علمية[28]، ومن مشايخه السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب، كما سبق ذكره[29].

يعدُّ السلطان صالح –رحمه الله– من المعجبين بالمدنية الحديثة، المتتبِّعين لأحداث التطورات، والمشجِّعين للاستفادة منها، والاقتباس من كل صالح مفيد من آثارها [30]، ولكنَّ هذا الحب لا يعني الذوبان والتخلِّي عن أصول دينه، وأخلاقه، وتقاليده النافعة، ولا سيما وهو أحد العلماء البارزين الواقفين على أسرار الدين الإسلامي، الواثقين من صلاحيته لحكم الحياة، وحلّ مشاكلها، وتلبية حاجاتها المتجددة.

وللوقوف على آثار هذه المدنية ومظاهرها، قام برحلات عدَّة لزيارة بلدان العالم، فزار كثيرًا من بلدان أوروبا، كما زار تركيا ومصر وغيرها من البلاد العربية والإسلامية، ومراكز النهضة في الهند، وزار الحجاز، والأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج [31].

المطلب الثاني: مؤلفات السلطان صالح وأعماله، ووفاته:

لقد تنوَّعت مؤلفات السلطان صالح، وشملت علومًا شتَّى، وذلك لسعة اطلاعه، وتعدد ميولاته، فمنها ما كان في علوم الشريعة، ومنها ما كان في علوم الهندسة، والملاحة البحرية ونحوها، وهي على النحو الآتي:

أولًا: العلوم الشرعية:

*الآيات البينات على وجود خالق الكائنات، وهو موضوع البحث.

*كتاب أصول الفقه مخطوط في جزأين.

*مصادر الأحكام الشرعية، مطبوع في ثلاثة أجزاء.

*مبحث في وجوب التعبد بالآحاد، مطبوع عام 1370هـ، الموافق 1950م.

ثانيًا: علوم اللغة:

*تفسير مفردات القرآن الكريم، باللغة العربية والأردية[32]، وهو أول معجم لغوي حضرمي، ترجم كلمات القرآن من اللغة العربية إلى الأردية، وفي السياق نفسه فإن السلطان صالحًا –رحمه الله– قد أوعز للشيخ عبد الله الناخبي، بوضع معجم للأسماك، فكتب الشيخ الناخبي في ذلك مذكرة تضم زهاء (250) اسمًا[33]، ألَّف السلطان صالح –رحمه الله–كتابًا سُمّي (الرحلة السلطانية)، وهو عبارة عن تدوين للزيارة التي قام بها السلطان إلى دَوْعَن[34]؛ لتفقُّد أوضاع رعيته هناك، وذلك في عام 1940م في الأقرب، وقد طُبع في أندونيسيا عام 1370هـ، الموافق 1951م[35].

رابعًا: علوم الهندسة:

*وقد كتب فيه (الهندسة العملية للملاحة البحرية) ويقع مخطوطُه في مجلَّدين، موجود في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بـ (تَرِيْم)[36]، المجلد الأول يحمل رقم (2517)، والمجلد الثاني يحمل رقم (2518).

*الأسرار المنطوية في المثلثات المستوية، لا يزال مخطوطًا، في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بـ(تَرِيْم)، برقم (2480).

خامسًا: علم الجبر:

وقد ألَّف فيه كتابًا سماه (الطريقة الواضحة إلى الجبر والمقابلة)، وهو لا يزال مخطوطًا بمكتبة الأحقاف بتريم، ويحمل رقم (2505).

أعمال المؤلف:

ومن الأعمال التي قام بها السلطان، والتي تستحق الإشارة إليها وذكرها، أنه أسَّس مكتبة عامة في المكلا، (المكتبة السلطانية الشعبية)، وهي عبارة عن مكتبته الخاصة، التي ضمَّت كُتبًا عدَّة قيِّمة، حرص على طباعة جلّ مؤلفاته الموجودة فيها، وآثر أن يستفيد منها العامة، وقد افتتحها في عام 1941م، وهي لا تزال قائمة عامرة إلى اليوم. كما فتح مكتبة علمية لأهل الشّحِر، حوت كتبًا من أمهات التفسير والفقه والحديث والأدب والشعر والروايات والمعلومات العامة، وقد افتتحها عام 1944م، في سوق شِبَام بالشّحِر، إضافة إلى مكتبات أخرى، كمكتبة الطلبة للمدرسة الوسطى بـ(الغَيْل) [37]، وغيرها[38].

يضاف إلى ذلك ما أنشأه من مدارس التعليم وتعبيد الطرق وإنشاء محطات البرق وغيرها.

وفاته:

كانت وفاته –رحمه الله– في إثر مرض أصابه، فأُجريت له جراحة في عظمة الفخذ، بمستشفى في عدن[39]، توفي في إثرها، ونُقِل جثمانه بالطائرة إلى المُكَلَّا، ودُفِنَ بمقبرة الشيخ يعقوب[40]، وكان ذلك في عام 1375هـ، الموافق 1956م[41].

المطلب الثالث: وصف المخطوط:

يتميز المخطوط الذي أنا بصدد تحقيقه بسمات عدَّةٍ، من أبرزها:

أنَّ المخطوط نسخة مكوَّنة من جزء واحد، محفوظة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بـ (تَرِيْم)، مفهرسة برقم: (2482)، وهي النسخة الوحيدة الموجودة بحسب علمي، وعدد ألواحها ثلاث وثمانون لوحًا، ذو وجهين، ما عدا اللوح الأوَّل والأخير فأنهما وجه واحد، ومقاس اللوح (19×30) سنتمترًا، في كل لوح ستة عشر سطرًا إلى عشرين سطرًا في الأغلب، وتقل الأسطر في بعض الألواح على ذلك، وعدد الكلمات في كل سطر ما يقارب (8 إلى10) كلمات، وحجم الخط في الغالب متوسط، وهي نسخة مكتوبة بخط نسخي مُحدَث جميل وواضح، وهو خط المؤلف، وأكثر حروفها منقوطة، حالة المخطوطة جيِّدة بشكل عام، وخالية من النقص أو الطمس، سوى سقط يسير جدًا لبعض الكلمات والفِقرات.

نسبة الكتاب للسلطان صالح –رحمه الله–: إنَّ أكثر من ترجم للسلطان صالح نسب هذا الكتاب له، منهم الأستاذ سعيد عوض باوزير، في كتابه "صفحات من التاريخ الحضرمي"، والدكتور محمد سعيد القدَّال في كتابه "الشيخ القدَّال باشا معلم سوداني في حضرموت"، والأستاذ محمد سالم باحمدان في كتابه "عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي 1936م ـ 1956م"، وآخرهم الدكتور سالم عبد الرب السلفي في كتابه "معجم أعلام يافع".

منهج المؤلف: أما بالنسبة للمنهج الذي اتبعه المؤلف في تأليف كتابه: فإنه لم يكتب مقدمة تبيّن منهجه، بل شرع مباشرة بعد بسم الله الرحمن الرحيم جرت العادة عند المتكلمين...، وبعدها استطرد في ذكر مسائل الكتاب، وقد استنبطتُ من خلال التتبع والاستقراء في كتابه أهم ملامح المنهج الذي اتبعه المؤلف في تأليفه للكتاب، وهي على النحو الآتي:

1-جميع النسخة كتبت بخط نسخي محدث.

2-يكتب عناوين الموضوعات بخط لا يختلف عن سائر النسخة، ولكنه يميزها بكتابتها في سطر مستقل.

3-يحافظ على ترتيب الأسطر، بأن تنتهي محاذية لبعضها في غالب اللوحات.

4-يرمز للصلاة على النبي ﷺ بـ(صلعم).

5-عندما يذكر بعض علماء الغرب يسبقه بلفظ (العلَّامة)، وربما كان مقلدًا لعلماء الكلام في ذلك.

6-شرح بعض الكلمات الغامضة، والتعليق في الهامش على بعض المسائل، كما أنه لا يذكر رأيه نهاية كل مسألة.
7-الضبط في النقل من كتب اللغة والتفسير، وعدم الضبط في نقل الأحاديث، إما لعدم ذكر الحديث بنصه الصحيح في كتب الحديث المعتمدة.

موضوعات الكتاب، وهي على النحو الآتي:

أولًا: ابتدأ بذكر الأمور المتعلقة بخلق الكائنات.

ثانيًا: عجز الإنسان عن إدراك حقيقة واجب الوجود.

ثالثًا: استدلال الحكماء والعلماء بوجود الكائنات على وجود البارئ.

رابعًا: مناهج الاستدلال على وجود مبدع الكائنات.

خامسًا: الاستدلال بالآيات القرآنية على وجود الخالق.

سادسًا: تكوين المادة والكائنات.

سابعًا: جسم الإنسان وأعضاؤه وما فيها من الأسرار، من خلال درس أعضاء الإنسان (العين، الجهاز السمعي، حركة القلب والدورة الدموية).

ثامنًا: المشاعر الخمسة، وهي: (الشم، الذوق، اللمس، السمع، البصر).

تاسعًا: العلوم الطبيعية تثبت وجود البارئ.

عاشرًا: النفس والروح، وإقرار علماء الغرب بوجود الأرواح من خلال عرض بعض التجارب العلمية.

مصادر المؤلف السلطان صالح –رحمه الله– في كتابه الآيات البينات:

استعان المؤلف –رحمه الله– في كتابه بعد القرآن الكريم بمصادر كثيرة، وقد اختلف أسلوبه في العزو إليها، فتارة يعزو إلى الكتاب مع ذكر اسم المؤلف، وتارة يعزو إلى الكتاب فقط، وأخرى إلى المؤلف دون ذكر اسم الكتاب، وكثيرًا ما ينقل من مصادر دون الإشارة إليها، وسأذكر هنا المصادر التي صرَّح بالنقل منها مباشر، وأضيفُ إليها ما استطعت الوقوف عليه والتأكد من نقله منها، وهي كما يأتي:

1-مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"، لفخر الدين الرازي.

2-الجواهر في تفسير القرآن، لطنطاوي جوهري.

3-المعتبر في الحكمة، لابن ملكا البغدادي.

4-مقاصد الفلاسفة، لأبي حامد الغزالي.

5-دائرة معارف القرن العشرين، لمحمد فريد وجدي.

6-ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء، لإسماعيل مظهر.

7-كشف الأسرار النورانية، لمحمد بن أحمد الإسكندراني.

8-المباحث المشرقية، لفخر الدين الرازي.

9-كتاب العروس البديعة في علم الطبيعة، لشدودي أسعد.

10-صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، لمحمد بيرم الخامس التونسي.

11-فيصل التفرقة بين الكفر والزندقة، لأبي حامد الغزالي.

12-المذهب الروحاني، لعبد الله أباحي.

وهنا أمر لابدَّ من التَّنبيه عليه، وهو أن تحقيق المخطوطات من نسخة وحيدة أمر عظيم، إذ في تعدد النسخ خير معين على تسديد الخلل، وإكمال النقص، وتصحيح الخطأ والتصحيف الذي يقع بيد الناسخ، ولهذا فالأمر يتطلب من المحقق مراجعة المسألة في المصادر التي اعتمد عليها المصنف في مادته العلمية.

المبحث الثاني
الاستدلال بخلق الإنسان والحيوان على وجود الله

المطلب الأول: الاستدلال بخلق الإنسان على مقتضى ما تدل عليه الآيات القرآنية:

الاستدلال بما في الإنسان من الأسرار الدالة على وجود الخالق، قال تعالى في سورة البقرة: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ**﴾ [البقرة: 28] المراد بـ ﴿ **أَمْوَاتًا** ﴾: أي كانت مواد أبدانكم وأجزائها أجسامًا لا حياة لها، أو كنتم كالأموات[42]، وقوله تعالى: ﴿ **فَأَحْيَاكُمْ**﴾ قال الإمام فخر الدين الرازي[43]: "اعلم أن حدوث الحيوانات قد يكون بالتوليد وقد يكون بالتوالد، وعلى التقديرين فلا بد فيهما من الصانع الحكيم، وقال: إن الإنسان متولد من النطفة، فالمؤثر في تصوير النطفة وتشكيلها قوة موجودة في النطفة أو غير موجودة فيها فإن كانت القوة المصورة فيها، فتلك القوة إما أن يكون لها شعور وإدراك وعلم وحكمة، حتى تمكَّنت من هذا التصوير العجيب، وإما أن لا تكون تلك القوة كذلك بل يكون تأثيرها بمجرد الطبع والعلية، والأول ظاهر الفساد؛ لأن الإنسان حال استكماله أكثر علمًا وقدرة، ثم حال كماله لو أراد أن يغيّر شعرة عن كيفيتها لا يقدر على ذلك، فحال ما كان في نهاية الضعف كيف يقدر على ذلك، ثم قال: فلابدَّ للنطفة في انقلابها دمًا ولحمًا إنسانيًا من مدبر ومقدر لأعضائها وقواها وتراكيبها وما ذلك إلاَّ الصانع سبحانه وتعالى"[44].

وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ**﴾ [آل عمران: 6]، أي يصوركم على مشيئته[45] تعالى بعد ما تكونون نطفًا[46] ثم علقًا[47] ثم مضغًا[48] غير مخلقة ثم مخلقة[49].

قال الإمام فخر الدين الرازي: "هو الذي صوَّر في الأرحام هذه البنية العجيبة والتركيب الغريب، وركَّبه من أعضاء مختلفة في الشكل والطبع والصفة، بعضها عظام وبعضها غضاريف وبعضها شرايين وبعضها أوردة وبعضها عضلات، ثم إنه ضم بعضها إلى بعض على التركيب الأحسن، والتأليف الأكمل وذلك يدلّ على كمال قدرته تعالى حيث قدر أن يخلق من قطرة من النطفة هذه الأعضاء المختلفة في الطبائع والشكل واللون، ويدل على كونه عالمًا من حيث أن الفعل المحكم لا يصدر إلا عن العالم"[50] انتهى.

قال الله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ**﴾ [النحل: 72].

قال الإمام فخر الدين الرازي: "اعلم أنَّ هذا نوع آخر من أحوال الناس ذكره الله تعالى للاستدلال به على وجود الإله المختار الحكيم، وقال: فقوله: ﴿ **مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا** ﴾ خطاب مع الكل فتخصيصه بآدم وحواء خلاف الدليل، بل هذا الحكم عام في جميع الذكور والإناث، والمعنى: أنه تعالى خلق النساء ليتزوج بهن الذكور"[51] انتهى. وقد خلق الله بجانب الذكر الأنثى لاستدامة نوعه، وجعل في قلب الذكر الميل إلى الأنثى، وفي قلب الأنثى الميل إلى الذكر؛ ليحصل بذلك التقارب بينهما فجعل لهم الأولاد والأحفاد بمقاربتهم وميل كل جنس إلى ضده، فهذا يدل دلالة كاملة على وجود قوة مدبرة تدبر كل شيء فلولا تلك القوة المدبرة لم يحصل شيء من التوالد والتناسل، قال الله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)**﴾ [المؤمنون : 12-14] المراد من سلالة من طين كما ذكر ذلك في كتاب الدليل الصادق أي من خلاصة تولدت من فضل الهضم الرابع وتواردت على أطوار الخلقة وأدوار الفطرة، حتى صارت منيًا ولا شك أن تلك الخلاصة إنما تولدت من الأغذية، والأغذية إما حيوانية أو نباتية والحيوانية تنتهي إلى النباتية، والنبات إنما يتولد من صفو الأرض والماء، فالإنسان بالحقيقة يكون متولدًا من سلالة من طين والسلالة الخلاصة؛ لأنها تسل من بين الكدر[52].

وقوله تعالى: ﴿ **مِن سُلَالَةٍ** ﴾ أي: جعلنا السلالة نطفة، وقوله تعالى: ﴿ **فِي قَرَارٍ** ﴾، أي: مستقر وهو الرحم. قال الإمام فخر الدين الرازي: "ومعنى جعل الإنسان نطفة أنه خلق جوهر الإنسان أولًا طينًا ثم جعل جوهره بعد ذلك نطفة في أصلاب الآباء فقذفه الصلب بالجماع إلى رحم المرأة فصار الرحم قرارًا مكينًا لهذه النطفة والمراد بالقرار

موضع القرار وهو المستقر سماه بالمصدر ﴿ **مَّكِينٍ** ﴾ أي دمًا جامدًا بأن أحلنا النطفة البيضاء علقة حمراء ﴿ عَلَقَةً﴾ أي قطعة لحم فخلقنا المضغة أي غالبها أو معظمها أو كلها، فجعلناها عمودًا للبدن ﴿ **مُضْغَةً** ﴾ مما أنبتنا عليها بقدرتنا ﴿ **عِظَامًا**﴾ إعظامًا لشئونه تعالى"[53]. قال تعالى: ﴿**أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ**﴾ [الطور: 35]

[54] المراد من ﴿ **مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ** ﴾ أي خُلقوا من غير خالق وفيه ترتيب حسن أيضًا وذلك؛ لأن نفي الصانع إما يكون بنفي كون العالم مخلوقًا فلا يكون ممكنًا، وإما يكون ممكنًا لكن الممكن لا يكون محتاجًا، فيقع الممكن من غير مؤثر وكلاهما محال[55]. وقوله تعالى: ﴿ **الْخَالِقُونَ** ﴾ أي الخالقون لأنفسهم وهو محال؛ لأن الإنسان لا يقدر أن يخلق نفسه بل يحتاج إلى خالق حكيم يخلقه[56]. وقال تعالى في سورة الطارق: ﴿**خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ 6 يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ7**﴾ [الطارق 5-7] المراد بالصلب والترائب صلب الرجل وترائب المرأة أي عظام صدرها، وقال الحسن[57]: المعنى يخرج من صلب الرجل وترائب الرجل ومن صلب المرأة وترائب المرأة[58]. قال الإمام فخر الدين الرازي: أن دلالة تولد الإنسان عن النطفة على وجود الصانع المختار من أظهر الدلائل لوجوده:

أحدها: أن التركيبات العجيبة في بدن الإنسان أكثر، فيكون تولده عن المادة البسيطة أدل على القادر المختار.
وثانيها: أن اطلاع الإنسان على أحوال نفسه أكثر من اطلاعه على أحوال غيره، فلا جرم كانت هذه الدلالة أتم.
وثالثها: أن مشاهدة الإنسان لهذه الأحوال في أولاده وأولاد سائر الحيوانات دائمة، فكان الاستدلال به على الصانع المختار أقوى [59].

وقال تعالى في سورة السجدة: ﴿ **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ (7) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ (8) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (9)** ﴾ [السجدة: 7-9]، يقول الله تعالى: ﴿ **أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ** ﴾ أي أحسن كل مخلوق خلقه فالمخلوقات كلها خُلقت على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة، فهي حسنة وإن تفاوتت إلى حسن وأحسن فقد قال تعالى﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾ **[التين: 4]** [60] ﴿ **فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾ كما سبق ذكره، ثم جعل نسله من ماء مهين، وهو المني ثم سواه أي عدله بتكميل أعضائه في الرحم وتصويرها على ما ينبغي، قال الإمام فخر الدين: واعلم أن دلائل الآفاق أدلّ على كمال القدرة[61]، كما قال تعالى: ﴿**لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ**﴾ **[غافر: 57]** ودلائل الأنفس أدلّ على انفاذ الإرادة، فإن التغيرات فيها كثيرة [62]، وإليه أشار بقوله: ﴿به تج تح﴾ ثم سواه أي كان طينًا فجعله منيًا ثم جعله بشرًا سويًا[63]. وقال تعالى: ﴿ **ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ**

فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ﴾، أي: جعله حيًا حساسًا بعد أن كان جمادًا، وذلك لسبب نفخ الروح فيه[64]. قال: وأضاف الروح إليه تعالى تشريفًا له، وإيذانًا بأنه خلق عجيب وصنع بديع، وأن له شأنًا له مناسبة إلى حضرة الربوبية، وإن اقتضى ما تنتهي إليه العقول البشرية من معرفته هذا القدر الذي يعبر عنه تارة بالإضافة إليه تعالى والأخرى بالنسبة إلى أمره[65]. كما في قوله تعالى: ﴿ **وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾**[66] **وقال:** ﴿ **وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ** ﴾ أي خلق فيكم المشاعر لتدركوا بها المعارف والعلوم الدالة على وجود البارئ وتعرفوا بها مصالحكم من مضاركم [67].

قال تعالى في سورة يس: ﴿ **أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾**[68]، ومعناه: بعدما كان الإنسان ماء مهينًا أصبح رجلًا مميزًا عاقلًا قادرًا على الخصام معربًا عما في نفسه، قال الرازي في تفسير هذه الآية: إنه تعالى قال اختلاف صور أعضائه مع تشابه أجزاء ما خلق منه آية ظاهرة ومع هذا فهناك ما هو أظهر منه، وهو نطقه وفهمه وذلك؛ لأن النطفة جسم فهب أن جاهلًا يقول أنه استحال وتكَّون جسمًا آخر، لكن القوة الناطقة والفاهمة من أين تقتضيها النطفة؟، فإبداع النطق والفهم أعجب وأغرب من إبداع الخلق والجسم وهو إلى إدراك القدرة والاختيار منه أقرب[69].

المطلب الثاني: الاستدلال بالحيوان على مقتضى ما تدل عليه الآيات القرآنية:

قال الله تعالى: ﴿**وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ﴾**[70] الفرث[71]**:** هو فضالة ما يبقى من العلف في الكرش المنهضمة بعض الانهضام وكثيف ما يبقى في المِعَى[72] قال الإمام فخر الدين الرازي: إن الحيوان إذا تناول الغذاء، وصل ذلك العلف إلى معدته إن كان إنسانًا وإلى كرشه إن كان من الأنعام وغيرها، فإذا طبخ وحصل الهضم الأول فيه فما كان منه صافيًا انجذب إلى الكبد، وما كان كثيفًا نزل إلى الأمعاء ثم ذلك الذي يحصل منه في الكبد ينطبخ فيها ويصير دمًا، وذلك هو الهضم الثاني، ويكون ذلك الدم مخلوطًا بالصفراء والسوداء وزيادة المائية، أما الصفراء فتذهب إلى المرارة والسوداء إلى الطحال والماء إلى الكلية ومنها إلى المثانة، وأما ذلك الدم فإنه يدخل في الأوردة وهي العروق النابتة من الكبد، وهناك يحصل الهضم الثالث وبين الكبد والضرع عروق كثيرة فينصب الدم في تلك العروق إلى الضرع، والضرع لحم غددي رخو أبيض فيقلب الله الدم عند انصبابه إلى ذلك اللحم الغددي الرخو الأبيض من صورة الدم إلى صورة اللبن [73].

وإذا عرفتَ هذا فنقول: المراد من الآية هو أن اللبن إنما يتولد من بعض أجزاء الدم، والدم إنما يتولد من الأجزاء اللطيفة التي في الفرث، وهي الأشياء المأكولة الحاصلة في الكرش (74)، وهذا اللبن متولد من الأجزاء التي كانت حاصلة فيها بين الفرث أولًا، ثم كانت حاصلة فيما بين الدم ثانيًا، فصفَّاه الله تعالى عن تلك الأجزاء الكثيفة الغليظة، وخلق فيها الصفات التي باعتبارها صارت لبنًا موافقًا لبدن الطفل (75).

"واعلم أن حدوث اللبن في الثدي، واتصافه بتلك الصفات مشتمل على حِكم عجيبة وأسرار بديعة، يشهد صريح العقل بأنها لا تحصل إلا بتدبير الفاعل الحكيم والمدبر الرحيم وبيانه من وجوه:

الأول: أنه تعالى خلق في أسفل المعدة منفذًا يخرج منه ثفل الغذاء، فإذا تناول الإنسان غذاء أو شربة رقيقة انطبق ذلك المنفذ انطباقً كليًا لا يخرج منه شيء من ذلك المأكول والمشروب إلى أن يكمل انهضامه في المعدة، وينجذب ما صفا منه إلى الكبد ويبقى التفل هناك، فحينئذ ينفتح ذلك المنفذ وينزل منه ذلك التفل، وهذا من العجائب التي لا يمكن حصولها إلا بتدبير الفاعل الحكيم؛ لأنه متى كانت الحاجة إلى بقاء الغذاء في المعدة انفتح، فحصول الانطباق تارة والانفتاح أخرى بحسب الحاجة وتقدير المنفعة مما لا يتأتَّى إلاَّ بتقدير الفاعل الحكيم.

الثاني: أنه تعالى أودع في الكبد خاصية جذب الأجزاء اللطيفة الحاصلة في ذلك المأكل أو المشرب، ولا تجذب الأجزاء الكثيفة، وخلق في الأمعاء خاصية جذب تلك الأجزاء الكثيفة التي هي الثفل ولا تجذب الأجزاء اللطيفة البتة، ولو كان الأمر بالعكس لا ختلَّت مصلحة البدن، ولَفَسَدَ نظام هذا الترتيب.

الثالث: أنه تعالى أودع في الكبد خاصية للهضم والطبخ، حتى أن تلك الأجزاء اللطيفة تنطبخ في الكبد وتنقلب دمًا، ثم أنه تعالى أودع في المرارة خاصية جذب الصفراء، وفي الطحال خاصية جذب السوداء، وفي الكلية خاصية جذب زيادة المائية حتى يبقى الدم الصافي الموافق لتغذية البدن، وتخصيص كل واحدة من هذه الأعصاب بخاصية من تلك الخواص لا يمكن إلا بتقدير الحكيم العليم.

الرابع: إن في هذا الوقت الذي يكون الجنين في رحم الأم ينصب من ذلك الدم نصيب وافر إليه، حتى يصير مادة لنمو أعضاء ذلك الولد وازدياده، فإذا انفصل ذلك الجنين عن الرحم ينصب ذلك النصيب إلى جانب الثدي ليتولد منه اللبن الذي يكون غذاءه له ،فإذا كبر الولد لم ينصب ذلك النصيب إلى الرحم ولا إلى الثدي بل ينصب على

مجموع بدن المتغذ، فانصباب ذلك الدم في كل وقت إلى عضو آخر انصبابًا موافقًا للمصلحة والكمة لا يتأتى إلا بتدبير الفاعل المختار الحكيم.

الخامس: عندما تولَّد اللبن في الضَّرع أحدث تعالى في حلمة الثدي ثقوبًا صغيرة ومسامًا ضيقة ،وجعلها بحيث إذا اتصل المص أو الحلب بتلك الحلمة انفصل اللبن عنها في تلك المسام الضيقة، ولما كانت تلك المسام ضيقة جدًا فحينئذ لا يخرج منها إلا ما كان في غاية الصفاء واللطافة، وأما الأجزاء الكثيفة فإنه لا يمكنها الخروج من تلك المنافذ الضيقة، فتبقى في الداخل فالحكمة في إحداث تلك الثقوب الصغيرة والمنافذ الضيقة في رأس حلمة الثدي أن يكون ذلك كالمصفاة، فكل ما كان لطيفًا خرج وكل ما كان كثيفًا احتبس في الداخل ولم يخرج، فبهذا الطريق يصير ذلك اللبن خالصًا موافقًا لبدن الصبي سائغًا للشاربين"[(76)].

ثم ذكر الإمام كيف ألهم الصبي المص وغيرها من العجائب في هذا النظام لم نذكرها هاهنا للإيجاز، ثم قال: وإنما تحدث هذه الأحوال بتدبير فاعل حكيم رحيم يدبر أحوال هذا العالم على وفق مصالح العباد، فسبحان من تشهد جميع ذوات العالم الأعلى والأسفل بكمال قدرته، ونهاية حكمته ورحمته له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين [(77)].

الخاتمة:

الحمد لله على نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وبعد هذه الجولة في كتب العقيدة وشروحها، وكتب التفسير ذات الاتجاه العقدي، والتي عشتها من خلال الاستدلال بالآيات القرآنية على وجود الخالق، مستلًا من كتاب الآيات البينات على وجود خالق الكائنات، الذي أسهب فيه المؤلف –رحمه الله– في ذكر الآيات الدالة على وجود الخالق في الإنسان والحيوان، فهذه خاتمة موجزة وضعتُ فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، وهي على النحو الآتي:

أ–النتائج:

1–السلطان صالح بن غالب القعيطي يعدُّ من كبار علماء حضرموت الذين جمعوا بين العلم والسياسة.
2–تنوّع الأدلة الدالة على وجود الله ﷻ في القرآن الكريم، والتي تعرِّف العباد به ﷻ، وذلك لتقام عليهم الحجة البالغة، ويتم عليهم نعمته ويهديهم إليه.

ب–التوصيات:

1–أوصي الباحثين بالاهتمام بالجانب العقدي في القرآن الكريم؛ حتى تعم الفائدة، وذلك بالربط بين مسائل العقيدة وتطبيقاتها العملية في حياة المسلمين.

2–أوصي الباحثين بالعناية بمؤلفات السلطان صالح بن غالب القعيطي ودراستها دراسة علمية عميقة.

قائمة المراجع:

***القرآن الكريم.**

1- أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 1، 1987م.
2- أبو حيان، محمد بن يوسف ابن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
3- أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 1، 1418هـ.
4- أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط ت).
5- أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، (د ط ت).
6- أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، (د ط ت).
7- أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: 3، 1423 هـ_ 2003 م.
8- أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 3، 1420هـ.
9- أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي، ط: 1، 1408هـ.
10–أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط: 2، 1390هـ _1971م.
11–أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د ط ت).

12-أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 4، 1407هـ - 1987م.
13-أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
14-تاج الدين، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 2، 1413هـ.
15-جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، الطبعة الرابعة 1422هـ_2001م.
16-خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ا: ط، 15، 2002م.
17-رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، (د ط ت).
18-زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، الدار النموذجية، بيروت، ط: 5، 1420هـ _ 1999م.
19-سالم عبد الرب السلفي، معجم أعلام يافع، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، اليمن، ط: 1، 1430هـ-2009م.
20-سعيد عوض باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، المطبعة السلفية، القاهرة، 1378هـ.
21-سعيد عوض باوزير، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، دار الطباعة الحديثة، 1381هـ-1961م.
22-سعيد عوض باوزير، معالم تاريخ الجزيرة العربيّة، مكتبة الثقافة بباب السلام، مكة المكرمة، (د ط ت).
23-سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م.
24-شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط: 1، 1382هـ - 1963م.
25-شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط: 2، 1995م.
26-صالح بن غالب القعيطي اليافعي، الرحلة السلطانية للجهة الغربية من المملكة الحضرمية (دَوْعَنْ)، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط: 2، 2007م.
27-صلاح محمد البكري، تاريخ حضرموت السياسي، مطبعة الحلبي، ط: 2، 1375هـ-1956م.
28-عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط: 1، 1423هـ-2002م.
29-عبد الله بن أحمد بن محسن الناخبي، الكوكب اللامع فيما أهمل من تاريخ يافع، دار الأندلس، (د ط ت).
30-عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: 739هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط: 1، 1412هـ.
31-علاء الدين، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1415هـ.
32-علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، ط: 1، 1403هـ -1983م.
33-مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط:8، 1426هـ.

34-محمد أبو بكر باذيب، جهود فقهاء حضرموت في خدمة الفقه الشافعي، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، (د ط ت).
35-محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1، 2001م.
36-محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه "صحيح البخاري"، دار طوق النجاة، ط: 1، 1422هـ.
37-محمد سالم باحمدان، عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي (1936-1956م)، مطبعة وحدين، المكلا، ط: 1، 2008م.
38-محمد سعيد القدَّال، الشيخ القدَّال باشا معلم سوداني في حضرموت، ومضات من سيرته(1903-1975م)، آفروجراف للطباعة والتغليف، الخرطوم، السودان، ط: 2، 2005م.
39-محمد بن صالح بن محمد العثيمين، نبذة في العقيدة الإسلامية، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط: 1، 1412هـ.
40-محمد عبد القادر بامطرف، في سبيل الحكم خمسون عامًا من التناحر السلاطيني الذي أدَّى إلى فرض الحماية البريطانية على حضرموت، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط: 1، 2008م .
41-محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس، (د ط ت).
42-مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط ت).

الهوامش:

(1) الشِحْر: بكسر أوله وسكون ثانيه هي ناحية بين عدن وعمان على ساحل بحر العرب. ينظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط: 2، 1995م، (327/3).

(2) المكلا: هي مدينة من مدن حضرموت باليمن جنوب جزيرة العرب على ساحل بحر العرب، ولعلها سميت بهذا الاسم؛ لأنه يطلق على مرفأ السفن كلاء ومكلا؛ لأنه يكلأ السفن من الريح وذلك بحبس السفن فيه لحمايته. ينظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط: 4، 1422هـ_2001م، (13/ 254).

(3) يافع: هي أحد قبائل شبه جزيرة العرب، وذكر الحموي أن يافع موضع في اليمن، وإليها ينسب أبو بكر اليافعي اليمني، واليافعيّون هم الّذين حكموا بعض مناطق حضرموت إبّان فترة الفوضى، وكان قد استقدمهم في مطلع القرن الثّاني عشر الهجري السّلطان بدر بن محمّد المرذوف الكثيري، المتوفّى سنة (1120 ه) ينظر: معجم البلدان، (5/ 426)، وسعيد عوض باوزير، معالم تاريخ الجزيرة العربيّة، مكتبة الثقافة بباب السلام، مكة المكرمة، (د ط ت)، ص265-266.

(4) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط: 15، 2002م، (194/3).

(5) هو السلطان غالب بن عوض القعيطي، وكان الناس يلقبونه أبونا آدم، وأُطلق عليه أيضًا لقَب (غالب السَّادات)؛ لشدة محبَّته في السادة العلويين آل البيت النبوي، وكان يُعبر عن محبته لآل البيت بقوله: "ومحبة أهل البيت لا تُزول من قلوبنا بل تزداد بل تزداد"، توفي السلطان غالب بن عوض سنة 1340هـ، ودُفن بجانب أبيه بمقبرة أكبر شاه بحيدر أباد الدكن، ينظر: عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط: 1، 1423هـ-2002م، ص186.

(6) وهو السلطان عوض بن عمر القعيطي، سلطان الشحر والمكلا، وهو أول من لُقِّب بالسلطان من أمراء العائلة القعيطية في حضرموت، خير الدين الزركلي، الأعلام، (94/5).

(7) السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص80.

(8) الجمعدار: هي رتبة عسكرية في جيش حيدر أباد بالهند، حيث كان يعمل في خدمة السلطان الأصفي هناك، ينظر: محمد عبد القادر بامطرف، في سبيل الحكم خمسون عامًا من التناحر السلاطيني الذي أدَّى إلى فرض الحماية البريطانية على حضرموت، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط: 1، 2008م، ص111.

(9) سعيد عوض باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، المطبعة السلفية، القاهرة، 1378هـ. ص244.

(10) أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين، باعلويّ الحسيني، من آل السقاف، فقيه له علم بالفنون، من أهل حضرموت، ولد بحصن "آل فاوقة" من قرى تريم عام (1262هـ- 1846م)، وطاف بلاد العرب وقصد الهند فسكن حيدر أباد الدكن، واتسعت شهرته في الهند وجاوة والملايو، بمحاربته البدع، وسلوكه طريق السلف الصالح وتوفي في حيدر أباد سنة (1341هـ-1922م). له نحو ثلاثين كتابًا في الأصول والفقه والمنطق والطبيعة والكيمياء والفلك والحساب والأدب، منها: ذريعة الناهض، وورشفة الصادي في مناقب بني الهادي، وغيرها. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، (65/2).

(11) محمد أبو بكر باذيب، جهود فقهاء حضرموت في خدمة الفقه الشافعي، دار الفتح للنشر، عمَّان_ الأردن، (د ط ت)، (1186/2).

(12) محمد سعيد القدَّال، الشيخ القدَّال باشا معلم سوداني في حضرموت، ومضات من سيرته(1903-1975م)، آفروجراف للطباعة والتغليف، الخرطوم، السودان، ط:2، 2005م، ص138.

(13) سعيد عوض باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، ص244-245.

(14) ينظر: صفحة (7-9) من هذا البحث.

(15) سعيد باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، ص245.

(16) هو الشيخ عبد الله بن أحمد بن محسن بن عبد الرب الناخبي، المعروف بصاحب المكلا، وشاعر الدولة، الذي أطلقه عليه السلطان صالح، ولد في قرية حمحمة بوادي ذي ناخب من يافع السفلى، بين سنتي 1314 و 1317هـ، مؤرخ، وفقيه، وشاعر، وتربوي بارز، أسس عدة مدارس في حضرموت، قدم إلى منطقة تبالة شمالي الشحر، برفقة والده سنة 1329هـ، ثم انتقل إلى المكلا، وبدأ حياته جنديًا، تتلمذ على يد كثير من العلماء، منهم: العلامة سالم بن مبارك الكلالي، وعلوي بن عبد الرحمن المشهور، وعبد الله بن عمر الشاطري، وعبد الله بكير، وغيرهم، رحل إلى المملكة السعودية بعد فوضى السبعينيات التي شملت جنوب اليمن، واستقر في جدة منذ سنة 1394هـ، إمامًا لمسجد بابيضان بالعمارية، توفي في منتصف 2007م، ينظر: عبد الله بن أحمد بن محسن الناخبي، الكوكب اللامع فيما أهمل من تاريخ يافع، دار الأندلس، ص32، وسالم عبد الرب السلفي، معجم أعلام يافع، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، اليمن، ط: 1، 1430هـ-2009م، ص75.

(17) محمد سالم باحمدان، عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي (1936-1956م)، مطبعة وحدين، المكلا، ط: 1، 1429هـ-2008م، ص86-87.

(18) هو عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن ابن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر الصافي، السقاف العلويّ الحضرميّ: مؤرخ، بلداني، من شيوخ العلم بالأدب والأخبار وفقه الشيعة والسنة له شعر حسن من أهل سيئون، وإقامته فيها، بحضرموت. كان مفتي الديار الحضرمية، ولد سنة 1300هـ، وله مؤلفات، منها: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت وفيه نبذ من تاريخها الحديث، كان مهيأ للطبع، في مجلد ضخم، وبضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت، توفي سنة 1375هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، (315/3).

(19) عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص58، 84-85.

(20) السقاف، نفسه، ص85.

(21) سعيد عوض باوزير، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، دار الطباعة الحديثة، 1381هـ-1961م، ص170.

(22) صلاح محمد البكري، تاريخ حضرموت السياسي، مطبعة الحلبي، ط: 2، 1375هـ-1956م، (80/2).

(23) السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص84.

(24) سعيد باوزير، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص170.

(25) هو الشيخ القدَّال سعيد القدَّال، ولد بمدينة القضارف بالسودان عام 1903م، بدأ تعلمه مبكرًا على والده، ثم انتقل إلى خلوة قرية الختمية، وقد بدأ تعليمه النظامي في مدرسة كسلا الأولية، ثم تخرج من مدرسة العرفاء بالخرطوم عام 1918م، استقدم إلى حضرموت عام 1939م، وكان عمره ستة وثلاثين عامًا، ليكون ناظرًا للمعارف، ومكث بها حتى عام 1957م، حين بلغ سن التقاعد. ينظر: محمد سعيد القدَّال، الشيخ القدَّال باشا معلم سوداني في حضرموت، ومضات من سيرته (1903-1975م)، ص24-51.

(26) أحد اللغات الهنديَّة وهي تكتب بالحروف العربيّة وتشمل ألفاظًا عربيّة وفارسيّة كثيرة، وهي السائدة في باكستان وبنجلادش وأجزاء من الهند، ينظر: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، (83/1).

(27) محمد سعيد القدَّال، الشيخ القدَّال باشا معلم سوداني في حضرموت، ص137.

(28) سعيد باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، ص244-245.

(29) ينظر: صفحة (5) من هذا البحث.

(30) سعيد باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، ص245.

(31) سعيد باوزير، نفسه، ص245.

(32) سعيد باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، ص245، القدَّال، الشيخ القدَّال باشا معلم سوداني في حضرموت، ص137.

(33) سالم عبد الرب السلفي، معجم أعلام يافع، ص156.

(34) دَوْعَنْ: هي بلاد في حضرموت جنوب اليمن، وتطلق على واديين بأعلى حضرموت يقال لأحدهما الأيمن، والآخر الأيسر، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، (541/2).

(35) صالح بن غالب القعيطي اليافعي، الرحلة السلطانية للجهة الغربية من المملكة الحضرمية (دَوْعَنْ)، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، الطبعة الثانية، 2007م، ص7، محمد سالم باحمدان، عهد السلطان صالح، ص95.

(36) تَرِيم: بالفتح وكسر الراء وسكون التَّحتانية ثم ميم، مدينة قديمة بأرض حضرموت، يقال إن أول من عمَّرها تريم بن حضرموت بن سبأ الأصغر، وقد خرج منها علماء فقهاء فضلاء ومشايخ أجلَّاء، ويقال هي إحدى مدينتي حضرموت؛ لأن حضرموت اسم

للناحية بجملتها، ومدينتاها شبام وتريم، وهما قبيلتان سمّيت المدينتان بهما. ينظر: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: 739هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط: 1، 1412هـ. (261/2)، السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص143-144.

(37) الغَيْل: وهي منطقة غيل باوزير، من مدن محافظة حضرموت، تقع شمال شحير، فيها عيون غزيرة جارية، عليها نخل كثير، وأكثر ما يزرع فيها التبغ، تنسب إلى الشيخ عبد الرحيم باوزير. ينظر: السقاف، إدام القوت، ص140.

(38) محمد سالم باحمدان، عهد السلطان صالح، ص86-87.

(39) عَدَن: بالتحريك وآخره نون، هو من قولهم عدن بالمكان إذا أقام به، وبذلك سميت عدن، وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر اليمن، رديئة لا ماء بها ولا مرعى، وشربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم، وهي مرفأ مراكب الهند والحجاز والحبشة، والتجار يجتمعون إليه كذلك. ينظر: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، (89/4)، عبد المؤمن بن عبد الحق، القطيعي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (923/2).

(40) هو الشّيخ يعقوب بن يوسف باوزير، وهو آخر من وصل إليه العلم من أجداده المشايخ آل باوزير، وكانت وفاته بالمكلّا في سنة (553هـ)، ويتعبر مقدّم تربة المكلّا، أي هو أشهر أو أقدم من قبر بها. ينظر: السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص122.

(41) الزركلي، الأعلام، (194/3).

(42) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: 3، 1423 هـ/ 2003 م، (249/1)، أبو حيان محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، (209/1)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 1، 1418هـ. (203/1).

(43) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ، الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، وهو قرشي النسب، أصله من طبرستان، ولد في الري سنة (544هـ-1150م) وإليها نسبته، ويقال له: ابن خطيب الريّ، من مؤلفاته: مفاتيح الغيب، مقاصد الفلاسفة، تهافت الفلاسفة، المباحث المشرقية وغيرها، وتوفي في هراة سنة (606 هـ-1210م)، ينظر: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 2، 1413هـ، (88/8)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي، ط: 1، 1408هـ - 1988م، (66/13)، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط: 2، 1390هـ /1971م، (148/7).

(44) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 3، 1420هـ، (170/4-171).

(45) الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى، سواء أكانت مما يتعلق بفعله أم بفعل المخلوقين، والمشيئة في هذه الآية فيما يتعلق بفعله. محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، نبذة في العقيدة الإسلامية، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط: 1، 1412هـ - 1992م، (60/1).

(46) النطفة: النون والطاء والفاء أصلان أحدهما جنس من الحَلْي، والآخر ندوة وبلل، والنطفة واحدة جمعها نطف ونطاف، وهي الماء الصافي قلَّ أو كثُر، فمن القليل نطفة الإنسان. ينظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، (436/7)، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 1، 1987م، (920/2)، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1399هـ - 1979م. (ج5/ص440)، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ).

(47) العلقة: العين واللام والقاف أصل كبير صحيح، وهو الدم الجامد الغليظ قبل أن ييبس. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، (161/1)، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1، 2001م، (162/1).

(48) المضغة: قطعة لحم، والقلب مضغة. ينظر: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح، الدار النموذجية، ط: 5، 1420هـ _ 1999م، (295/1)، ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د ط ت)، (451/8)، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط: 8، 1426هـ - 2005م، (788/1). جاء في الحديث: ((إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا)) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة: (111/4)، برقم (3208)، ومسلم في صحيحه، كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، (2036/4)، برقم (2643).

(49) أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، إرشاد العقل السليم، دار إحياء التراث، بيروت، (د ط ت)، (6/2).

(50) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (135/7).

(51) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (244/20).

(52) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (265/23).

(53) فخر الدين الرازي، نفسه، (265/23).

(54) سورة الطور الآية (35).

(55) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (217/28).

(56) أي أيقولون إنهم خلقوا أنفسهم، وهم الخالقون للخلق، فالخالق يعجز بكثرة العمل، فإن دأب الإنسان أنه يعيا بالخلق. ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (217/28)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (74/17).

(57) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، كان ثقة في نفسه، حجة، رأسًا في العلم والعمل، عظيم القدر، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة سنة 21هـ، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب، وله كلمات سائرة وكتاب في (فضائل مكة) بالأزهرية، توفي بالبصرة سنة 110هـ. ينظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، (69/2)، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط: 1، 1382هـ - 1963م، (527/1)، الزركلي، الأعلام، (226/2).

(58) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (7/20).

(59) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (120/31).

(60) سورة التين الآية (4).

(61) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (141/25).

(62) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (141/25).

(63) فخر الدين الرازي، نفسه، (141/25).

(64) سليمان بن عمر الشافعي، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، (137/6).

(65) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، (81/7).

(66) سورة الإسراء آية (85).

(67) وقد أفرد المؤلف بابًا عن المشاعر الخمسة في نهاية الخطوط، سيأتي الحديث عنه بشيء من التفصيل في موضعها.

(68) سورة يس آية (77).

(69) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (308/26).

(70) سورة النحل الآية (66).

(71) الفرث: بفتح وسكون، على وزن الفلس، وهو السرجين ما دام في الكرش، والجمع فروث كفلوس، وأفرث: أكرش شقها وألقى ما فيها، وهو خلوص اللبن، ألا يكون فيه شوب من الفرث والدم، قال ابن فارس: الفاء والراء والثاء أصيل يدل على شيء مفتت، يقال: فرث كبده فتها. ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 4، 1407هـ - 1987م، (289/1)، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، (517/1)، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، (ج4/ص498)، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، ط: 1، 1403هـ -1983م، (13/1)، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس، (د ط ت)، (321/5).

(72) المِعى: واحد الأمعاءِ. وهو المِذْنَبُ من مذانب الأرض. قال أبو عبيد: إذا أرطب النخلُ كلُّه فذلك المَعْوُ. قال: وقياسه أن تكون الواحدةُ مَعْوَةً، ولم أسمعه. قال: وقال اليزيديّ: يقال منه أمْعَتِ النخلة. والمِعْوَةُ: الرُطَبة إذا دخلها بعض اليبيس. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (2495/6).

(73) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (232/20).

(74) الكَرِشُ: يقال لكل مجتمع: كرش حتى لجماعة الناس. واستكرش الجدي: عظم بطنه، وكل سخل يستكرش حتى يعظم بطنه، والكرش بمنزلة المعدة للإنسان تؤنّثها العرب. وفيها لغتان كَرِشٌ وكِرْشٌ، مثل كَبِدٍ وكِبْدٍ. وكَرِشُ الرجل أيضاً: عِياله من صغار ولده. يقال: هم كَرِشٌ منثورةٌ، ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، (291/5)، الجوهري، الصحاح، (1017/3).

(75) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (233/20).

(76) فخر الدين الرازي، نفسه، (234/20).

(77) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (233/20-234).